



**المقرر الرابع: الحديث السابع**  
**شر وعاء**







## شر وعاء

٧. عَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسَبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتٍ يُقْمَنَ صُلْبُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَتُلُثُ لِبَطْنِهِ، وَتُلُثُ لِشَرَابِهِ، وَتُلُثُ لِنَفْسِهِ».

رواه أحمد (١٧١٨٦)، والنسائي (٦٧٣٧) كتاب الوليمة، ذكر القدر الذي يُستحبُّ للإنسان من الأكل، والترمذي (٢٣٨٠) أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، وابن ماجه (٣٣٤٩) أبواب الأطعمة، باب الإقتصاد في الأكل وكراهية الشبع، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢١٣٥)



## أولاً: مقدمات دراسة الحديث

### ١. التمهيد للدرس:

من أعظم نعم الله تعالى على عباده دين الإسلام، فما ترك شيئاً فيه صلاح وفلاح للإنسان إلا بينه ووضحه، يستوي في ذلك صلاح آخرته، ودنياه.

ومن تلك التوجيهات ما يتعلق بآداب الأكل والشرب، والحديث الذي سوف ندرسه فيه توجه المؤمن لكيفية التعامل مع الأكل والشرب بعبارة جامعة موجزة اشتملت في طياتها تحذيراً لطيفاً، وتوجيهاً رائعاً، يُوضح لمن أراد السبيل القويم في الأكل والشرب.

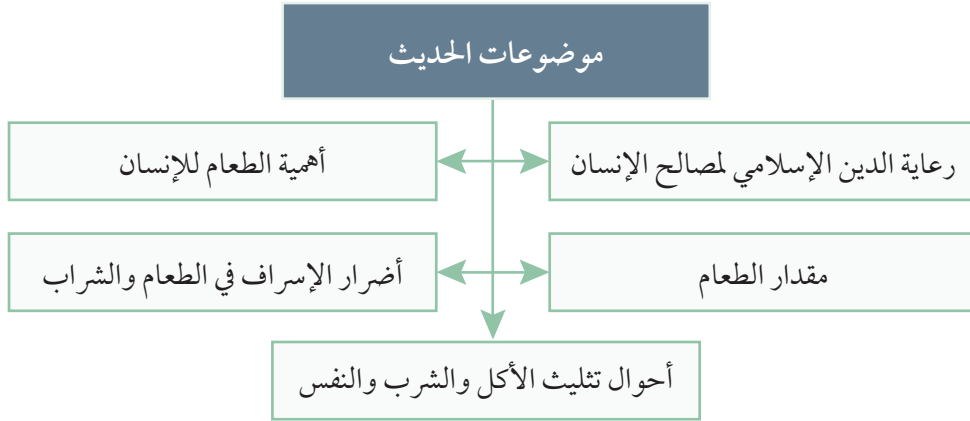
### ٢. أهداف دراسة الحديث:

أخى الطالب، يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادراً - بعد عون الله تعالى - على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح لغويات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُوضح أهمية الطعام للإنسان.
٦. تُوضح وجه الشبه بين المعدة والوعاء.
٧. تُبين القدر الذي وصى به النبي ﷺ في الأكل والشراب.
٨. تستنتج حال النبي صلى الله عليه وسلم في أكله وشربه.
٩. تُبين مضار الإكثار من الطعام والشراب.
١٠. تحرص على امثال وصايا النبي ﷺ في الطعام والشراب التي وردت في الحديث.
١١. تعتدل في تناول طعامك وشرابك اليومي.

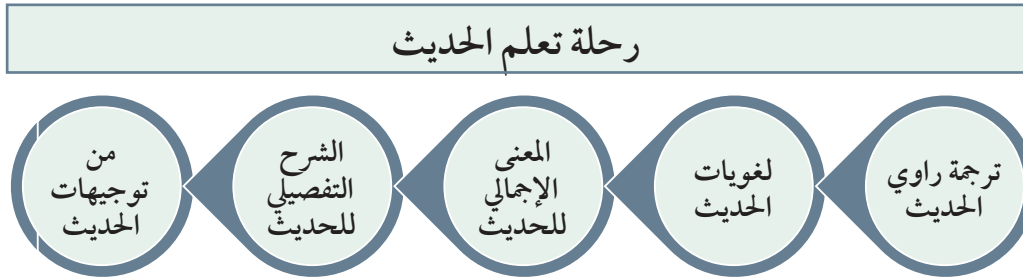
### ٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تضمّن الحديث الشريف الذي ستدرسه - بعون الله تعالى - عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبيّن في الشكل التالي:



### ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوّنة لتعلم درس اليوم:



### ١. ترجمة راوي الحديث:

هو: المقدم بن مَعْدِي كَرَب بن عمرو الكِنْدِيُّ، أبو كريمة، نَزِيل حِمَص، صاحبُ رسول الله ﷺ، وقد المقدم بن مَعْدِي كَرَب الكِنْدِيُّ على النبي ﷺ، وأقام أربعين يومًا بالمدينة، روى عنه يحيى والحسن ابنا جابر، وعبد الرحمن بن أبي عوف، توفي سنة (٨٧هـ) (٩٢).

(٩٢) تراجع ترجمته في: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤ / ١٤٨٢)، «أسد الغابة» لابن

الأثير (٥ / ٢٤٤)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢ / ١٠٠٩).

## نشاط (١) اقرأ وحل ثم لخص



عرف بالصحابي الجليل المقدم بن معدي كرب من خلال الشكل التالي:



## ٢. من لغويات الحديث:

لغويات الحديث	عبارة الحديث
حَسْبُ بمعنى: كفى، قال سيبويه: وأما حَسْبُ، فمعناها الاكتفاء، ومررتُ بِرَجُلٍ حَسْبُكَ من رجل؛ أي: كافيك.	بِحَسْبِ
بضمّتين، والأكْلَةُ بالضمّ: اللقم.	أُكْلَات
مِنْ أَقَامَ الشَّيْءَ، إِذَا حَفِظَهُ عَنِ السَّقُوطِ.	يُقَمَّنَ
الصُّلْبُ: الظهر، وهو عَظْمُ الفَقَارِ المتَّصِلِ فِي وَسْطِ الظَّهْرِ.	صُلْبُهُ
أَي: إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ التَّجَاوُزِ عَمَّا ذَكَرَ.	فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ

## ٣. المعنى الإجمالي للحديث:

يروى المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ»؛ أي: لا يملأ الإنسان وعاءاً شرّاً من بطنه. «بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكْلَاتٌ يُقَمَّنُ صُلْبَهُ»؛

أي: يكفي المرء أكلات صغيرة يسدُّ بها جوعه، ويحفظ بها جسده أن يضعف أو يسقط، ويقيمه ويقويه. «فإن كان لا محالة، فثلث ليطعمه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»؛ أي: فإن كان لا بدَّ متجاوزاً ما يكفي حاجته من الطعام، فليقسمه إلى ثلاثة أثلاث: ثلث لأكله، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه.

#### ٤. الشرح المفصل للحديث:

خلق الله الإنسان وأرشده إلى ما فيه نفعه وصلاحه، واستقامة حياته، فهو أدري به من نفسه التي بين جنبيه؛ قال تعالى: **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ﴿١٤﴾ [المالك: ١٤]، وأمره بالاعتدال في أموره وحياته؛ قال تعالى: **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴿٣١﴾ [الأعراف: ٣١] ز [الأعراف: ٣١]، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَابْسُؤُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ، وَلَا مَخِيلَةٍ»<sup>(٩٣)</sup>، وإذا كان الطبُّ الدنيوي يعالج الأمراض بعد وقوعها، فإن الطبَّ النبوي، والوحي الإلهي، يعلمنا كيف نقي أنفسنا، ونحافظ عليها من الوقوع في مثل هذه الأمراض، وذلك من خلال الاعتدال في الطعام والشراب.

وفي هذا الحديث يرشد النبي ﷺ إلى أصل من أصول الطبِّ، يحفظ على الإنسان حياته وصحته، ألا وهو التقليل من الأكل، وعدم المبالغة في الطعام الذي يوصله إلى الشبع المفرط، فيقعده عن العبادات والطاعات، وتأدية ما أوجبه الله عليه في دينه، ويصيبه بالكسل والتخمة، والأمراض المهلكة عاجلاً أو آجلاً، قال لقمان الحكيم لابنه: «يا بُنَيَّ، إذا امتلأت المعدة، نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة»<sup>(٩٤)</sup>.

(٩٣) رواه النسائي (٢٥٥٩)، وابن ماجه (٣٦٠٥)، وحسنه الألباني في «صحيح وضعيف سنن النسائي».

(٩٤) «إحياء علوم الدين» للغزالي (٣/ ٨٢).

## نشاط (٢) تأمل وفكر ثم اشرح



قال لقمان الحكيم لابنه يوصي ابنه: «يا بُنَيَّ، إذا امتلأت المعدة، نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة».

اشرح هذه العبارة:

متأملاً في ذاتك والواقع الذي تشاهده من حولك.

مستدلاً ببعض الشواهد الواقعية.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

لذا حذرنا النبي ﷺ من خطورة امتلاء المعدة بالطعام، فقال: «مَا مَلَأَ آدَمِيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ»؛ أي: لا يملأ الإنسان وعاءً شرًّا وأخبث من بطنه، ف«جعل البطن أولًا وعاءً كالأوعية التي تتخذ ظروفًا لحوائج البيت؛ توهينًا لشأنه، ثم جعله شرًّا الأوعية؛ لأنها استعملت فيما هي له، والبطن خلق لأن يتقوم به الصُّلبُ بالطعام، وامتلاؤه يُفضي إلى الفساد في الدين والدنيا، فيكون شرًّا منها»<sup>(٩٥)</sup>، فالبطن إذا امتلأ أفضى إلى فساد دين المرء ودُنياه، وأوقعه في المعاصي والشهوات، فشهوة البطن من أعظم المهلكات.

ثم بيّن النبي ﷺ للمسلم كيف يملأ بطنه؟ وأنه يكفيه من ذلك ما يقوي به ظهره، فقال ﷺ: «بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقْمَنَ صُلْبُهُ»؛ أي: يكفي المرء أكالات صغيرة يسدُّ بها رَمَقه وجوعه، ويحفظ بها نفسه وجسده أن يضعف أو يسقط، ويتقوى بها على العبادات والطاعات المختلفة، وهذا ديدن النبي ﷺ، هو وأصحابه رضِيَ اللهُ عنهم، فقد مات ﷺ ولم يشبع من طعام الشعير؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أَنَّ مَرَّ بَقُومٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَضْلِيَّةٌ - أَي مَشْوِيَّةٌ - فَدَعَوْهُ، فَابَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقَالَ:

(٩٥) «الكاشف عن حقائق السنن» للطَّبَّيِّ (١٠ / ٣٢٩٢).



«خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ»<sup>(٩٦)</sup>، فَقَلَّةُ الأَكْلِ مِنْ محاسن الرجال، وَكَثْرَتُهُ مَذْمُومَةٌ لِلإنْسَانِ، «وَقَدْ كَانَتْ العَرَبُ تَمْتَدِحُ بِقَلَّةِ الأَكْلِ، وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ فِي أَشْعَارِهَا؛ فَكَيْفَ بِأَهْلِ الإِيمَانِ؟! وَأَمَّا مَنْ عَظُمَتْ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ مِنْ كَافِرٍ وَسَفِيهِ، فَإِنَّمَا هَمَّتْهُ فِي شِبَعِ بَطْنِهِ، وَلَذَّةُ فَرْجِهِ»<sup>(٩٧)</sup> لَذَا قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ الكِفَارِ: ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الأَمَلَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ [الحجر: ٣]، وَرَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»<sup>(٩٨)</sup>.

فَإِنْ جَاوَزَ مَا يُقِيمُ بِهِ صُلْبَهُ، فَلَا بَدَّ لَهُ مِنْ تَحْقِيقِ التَّوْازُنِ بَيْنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالنَّفْسِ؛ قَالَ ﷺ: «فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَتُلْتُ لِطَعَامِهِ، وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ، وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ»؛ أَي: فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ مُسْتَزِيدًا مِنَ الطَّعَامِ، وَمَتَجَاوِزًا مَا يَكْفِي حَاجَتَهُ، فَلْيَقْسِمْهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَثْلَاثٍ: ثُلْثٌ لِأَكْلِهِ، وَتُلْثٌ لِشَرَابِهِ، وَتُلْثٌ لِنَفْسِهِ، وَفِي هَذِهِ القِسْمَةِ بَيَانٌ لِحِكْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَوْجِيهِهِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَإِرْشَادِهِ إِلَى وَسِيلَةٍ مِنْ وَسَائِلِ الحِفَاظِ عَلَى النَّفْسِ، وَخُلُوقِهَا مِنَ الأَمْرَاضِ، «وَهَذَا مِنْ أَنْفَعِ مَا لِلبَدَنِ وَالقَلْبِ؛ فَإِنَّ البَطْنَ إِذَا امْتَلَأَ مِنَ الطَّعَامِ، ضَاقَ عَنِ الشَّرَابِ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ الشَّرَابُ، ضَاقَ عَنِ النَّفْسِ، وَعَرَضَ لَهُ الكَرْبُ وَالتَّعَبُ بِحِمْلِهِ، بِمَنْزِلَةِ حَامِلِ الحِمْلِ الثَّقِيلِ، هَذَا إِلَى مَا يَلْزَمُ ذَلِكَ مِنْ فِسَادِ القَلْبِ، وَكَسَلِ الجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَاتِ، وَتَحَرُّكِهَا فِي الشَّهَوَاتِ الَّتِي يَسْتَلْزِمُهَا الشَّبَعُ، فَامْتِلَاءُ البَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ مُضِرٌّ للقَلْبِ وَالبَدَنِ، هَذَا إِذَا كَانَ دَائِمًا أَوْ أَكْثَرِيًّا، وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِي الأَحْيَانِ، فَلَا بَأْسَ بِهِ، فَقَدْ شَرِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى قَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا»<sup>(٩٩)</sup>، وَأَكَلَ الصَّحَابَةُ بِحَضْرَتِهِ مِرَارًا حَتَّى شَبِعُوا»<sup>(١٠٠)</sup>.

وَقَدْ رَوَى أَنَّ ابْنَ مَاسُويَةَ الطَّبِيبَ لَمَّا قَرَأَ هَذَا الحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: لَوْ اسْتَعْمَلَ النَّاسُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ، سَلِمُوا مِنَ الأَمْرَاضِ وَالأَسْقَامِ، وَلَتَعَطَّلَتِ المَارِسَاتُ وَدَكَكِينَ الصِّيَادَةَ، وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا؛ لِأَنَّ أَصْلَ كُلِّ دَاءٍ التُّخَمُ»<sup>(١٠١)</sup>.

(٩٦) رواه البخاريُّ (٥٤١٤).

(٩٧) «الاستذكار» لابن عبد البر (٣٤٧ / ٨).

(٩٨) رواه البخاريُّ (٥٣٩٣)، ومسلم (٢٠٦٠).

(٩٩) رواه البخاريُّ (٦٤٥٢).

(١٠٠) «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم (١٧ / ٤).

(١٠١) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (٤٦٨ / ٢).



## نشاط (٤) ابحت واقراً ثم اكتب



كثيرة هي الدعاوى الرائجة في أيامنا هذه من خبراء التغذية العلاجية يحثون فيها الناس على اتباع نهج وسطي في الأكل والشرب، وانتقاء الطعام والشراب، وغيره من النصائح المهمة، وقد سبق الشرع هؤلاء بعدة قرون، وبيّن لنا من آداب الأكل والشرب ما فيه صحة الإنسان ونجاحه.

نود منك أن تسجل فيما يلي أبرز معالم الهدى النبوي في الأكل والشرب، مع ذكر الأحاديث الدالة عليها مستعيناً بأحد الصحيحين (صحيح الإمام البخاري كتابي الأطعمة والأشربة) (صحيح الإمام مسلم كتاب الأشربة باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما).

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

## ٥. من توجيهات الحديث:

- الإشارة إلى أمر الله تعالى الإنسان بالاعتدال والاقتصاد في أموره وحياته.
- بيان أنه يجب تحقيق التوازن بين الطعام والشراب والنفس، وإن كان لا بد فليقسّمه إلى ثلاثة أثلاث: ثلث لأكله، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه.
- بيان لطف الله وعلمه بخلقه؛ فقد خلق الله الإنسان وأرشدّه إلى ما فيه نفعه وصلاحه، واستقامة حياته.
- قلة الأكل من محاسن الرجال، وكثرته مذمة للإنسان، وقد كانت العرب تمتدح بقلّة الأكل؛ فكيف بأهل الإيمان؟!
- من عظمت الدنيا في عينه من كافر وسفیه، فإنها همته في شبع بطنه، ولذّة فرجه<sup>(١٠٢)</sup>.
- أصل كل داء التّخمة من الطعام.
- في تقليل الطعام منافع كثيرة للجسم؛ مثل قوّة الفهم، ورقّة القلب، وانكسار النفس، وضعف الهوى والغضب.
- المبالغة في الطعام يوصل الإنسان إلى الشّبَع المفرط، فيُقعده عن العبادات والطاعات، وعن تأديّة ما أوجبه الله عليه في دينه، ويُصيبه بالكسل والتّخمة، والأمراض المهلكة، عاجلاً أو آجلاً.
- البطن خلق ليَتَقَوَّم به الصُّلبُ بالطعام، وامتلاءه شرٌّ يُفضي إلى الفساد في الدين والدنيا<sup>(١٠٣)</sup>.
- شهوة البطن من أعظم المهلكات.
- اقتصد في طعامك؛ ففيه صحّة الأبدان.
- إياك والشّبَع الدائم والتّخمة؛ ففيه ضعف الأبدان وهلاك الإنسان.

(١٠٢) «الاستذكار» لابن عبد البر (٨ / ٣٤٧).

(١٠٣) «الكاشف عن حقائق السنن» للطّيبي (١٠ / ٣٢٩٢).

### من رقيق الشعر

ثلاثٌ هنَّ مهلكةُ الأنامِ | وداعيةُ الصَّحيحِ إلى السَّقامِ  
دَوَامٌ مُدَامَةٌ ودَوَامٌ وَطَاءٌ | وإدخالُ الطَّعامِ على الطَّعامِ

\*\*\*

ألا إن الطعامَ دواءٌ داءٌ | به ابتليت من القَدَمِ الأنامُ  
فداوِ سقامَ جُوعِكَ عَنْ كَفَافٍ | فإكثارُ الدَّوَاءِ هو السَّقامُ  
وما أَكُلُ المَطَاعِمِ لِالتِّذاذِ | ولكنَّ للحياةِ بها دَوَامٌ  
طعامُ الناسِ أعجَبُ ما أَحَبُّوا | فمنه حياتهم وبه الحِمَامُ  
يَقُودُهُمُ الزَّمانُ إلى المَنايا | وما غيرُ الطَّعامِ لهم زَمَامُ

\*\*\*

وأغبي العالمين فتى أكولٌ | لفطنته ببطنته انهزامُ  
ولو أني استطعتُ صيامَ دهري | لَصُمْتُ فكانَ دَيْدَنِي الصَّيامُ  
ولكن لا أصومُ صيامَ قومٍ | تكاثرَ في فُطورِهِمُ الطَّعامُ



## ثالثاً: التقويم

1 أكمل الأحاديث النبوية فيما يلي:

- «بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ.....».
- «كُلُوا، .....، وَالْبَسُوا.....».
- «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ.....».
- «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى.....».

2 اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

أ. أقام راوي الحديث مع النبي ﷺ في المدينة المنورة:

● أربعين يوماً.

● ثلاثين يوماً.

● عشرين يوماً.

ب. «حَسْبُ» في الحديث بمعنى:

● كفى.

● إعانة.

● الطلب.

ت. «أكلات» جمع أكلة، وتعني:

● الوجبة من الطعام.

● القليل من الطعام.

● اللقمة من الطعام.

ث. «يُقْمَنُ» في الحديث مأخوذة من:

● القيام ضد الجلوس.

● القيام ضد السقوط.

● القيام ضد المشي.

ج. «المحالة» لها معاني كثيرة، والمقصود منها في الحديث:

● حيلة.

● استحالة.

● بد.

3 ضع خطأً تحت الإجابة الصحيحة، فيما يلي، مع تصحيح الخطأ:

أ. أصل كل مرض أو داء الإكثار من الطعام والشراب. (صواب - خطأ)

التصحيح:

ب. الأصل أن يقلل الإنسان من الطعام ببقية بسيطة تساعد على أداء مهامه في الحياة. (صواب - خطأ)

التصحيح:

ت. إن كان لا محالة فلإنسان أن يقسم طعامه وشرابه إلى نصفين، نصف لأكله وشربه، ونصف لنفسه. (صواب - خطأ)

التصحيح:

ث. الاعتدال في الطعام يحمي الجسد من الضعف والإصابة بالأمراض. (صواب - خطأ)

التصحيح:

ج. يستنتج من الحديث اعتدال النبي ﷺ في طعامه وشرابه. (صواب - خطأ)

التصحيح:

4 أجب عما يلي:

من خلال فهمك لشرح الحديث بين وجه الشبه بين المعدة والوعاء.

اذكر آية من القرآن تدم الكفار وتصفهم بكثرة الأكل والتمتع بالدنيا.

في رأيك لماذا يحذر النبي صلى الله عليه وسلم من الشبع.

اشرح بأسلوبك الخاص الحديث شرحاً إجمالياً.